Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما كان الفصل الأخير من هذه المذكرات قد كتب عام ١٨٨٦ وهو الفصل الذي أضافت فيه زيارتها لزنجبار ، ولما كانت المؤلفة قد توفيت بعد ذلك بست وثلاثين عاما (١٩٢٢) أي وهي في حدود الثمانين عند ما كان السلطان خليفة بن حارب بن ثويني (١٩١١ - ١٩٦٠) سلطانا على زنجبار ، فلعلها نجحت فيما لم تستطع أن تنجح فيه من قبل وقابلت سلطان عمان في زيارتيه للندن ، الأولى عام ١٩١١ والثانية عام ١٩٢٠ أو احداهما لا سيما وأنه عند زيارته الثانية للندن أقامت له الجمعية الآسيوية حفل تكريم ألقى فيه سعيد رودلف ابن السيدة سالمة وحفيد السلطان سعيد بن سلطان (والد جد السلطان خليفة) محاضرة عن تاريخ أسرة البوسعيد الحاكمة في عمان وزنجبار .

والمذكرات كما سبق أن قلت وثيقة هامة سياسيا واجتماعيا عن هذا البلد المجهول في تلك الفترة المجهولة بالنسبة للكثيرين لأنها تتناول الحياة الداخلية للقصر السلطاني لا يستطيع المؤرخ العادي أن يصل إليها لا سيما وأنها بقلم سيدة . ففي فصولها الأولى تتحدث عن الحياة في ثلاثة قصور للسلطان في زنجبار : بيت الموتني وبيت الواتورو وبيت الساحل . ولأنها تتحدث إلى أجانب أو - كما تقول في مقدمتها - إلى أولادها الذين لا يعرفون شيئا عن وطنها زنجبار ، فإنها كانت حريصة على التعرض للعادات والتقاليد كأنها دليل يرشد مجموعة من السائحين . فتتناول الحياة اليومية في بيت السلطان ، وولادة الأطفال وتربيتهم ، والتدريس ، وأزياء النساء في بيوت السلطان ، وشعائر الحداد بمناسبة وفاة السلطان ، ووضع المرأة في الشرق ، والخطوبة والزواج في بلاد العرب ، وزيارات النساء ومجالس الرجال ، والصيام والأعياد في الاسلام ، والطب والعلاج والنذور والأرواح ، وقضية الرقيق التي كانت قضية الساعة في ذلك الوقت . فالمذكرات تتأرجح بين الجانبين الوصفي والحركي أو التاريخي ، وأهم ما يتناوله الجانب التاريخي وفاة السلطان ، ثم مؤامرة برغش الفاشلة على أخيه ماجد ، وفرار سالمة من زنجبار ، ومحاولتها التي لم يكتب لها النجاح لمقابلة أخيها برغش أثناء زيارته لندن ، وأخيرا عودتها القصيرة إلى زنجبار . وواضح أن الجانب الوصفي له الغلبة على الجانب التاريخي .

ولا نستطيع أن نلم بكل هذه المذكرات في مثل هذا الحيز الضيق ، إنما يكفينا